والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله **الباب الاول** في لزوم
محبة الملك القدوس وتقديمها على حب الاموال والاولاد والنفوس قال الله عز وجل قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين **قال ابو عبد الله** محمد بن خفيف الصوفي
سألنا ابن العباس بن سريج بشيراز فقال لنا محبة الله فرض او غير فرض قلنا فرض
قال ما الدلالة على فرضها قلنا ما من اتى بشيء يقبل فرجعنا اليه وسألناه ما الدليل
على فرض محبة الله عز وجل فقال لقد تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره قال فتوعدهم
الله عز وجل على تفضيل محبتهم لغير الله على محبته ومحبة رسوله والوعيد لا يقع الا على
فرض لازم وحتم واجب **وفي الصحيحين** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين **وفي**
الصحيحين ايضا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله والله لانت احب الي
من كل شيء الا من نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال والله لانت احب
الي من نفسي فقال الآن يا عمر **ومعلوم** ان محبة الرسول انما هي تابعة لمحبة الله جل وعلا
فان الرسول انما يحب موافقة لمحبة الله له ولامر الله بمحبته وطاعته واتباعه فاذا
كان لا يحصل الايمان الا بتقديم محبته على الانفس والاولاد والآباء والخلق كلهم فما الظن بمحبة
الله عز وجل **وذكر ابن اسحاق** عن المغيرة بن عثمان بن الاخنس عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لما قدم المدينة فقال في خطبته احبوا من احب الله و
احبوا الله من كل قلوبكم **وقد جعل النبي** صلى الله عليه وسلم تقديم محبة الله ورسوله على
محبة غيرهما من خصال الايمان ومن علامات وجود حلاوة الايمان في القلوب **ففي الصحيحين**
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان
يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وفي رواية للنسائي
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان وطعمه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان
يحب في الله ويبغض في الله وان تؤقد نار فيقع فيها احب اليه من ان يشرك بالله شيئا
وفي مسند الامام احمد عن ابي زرين العقيلي قال قلت يا رسول الله ما الايمان قال ان تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان يكون الله ورسوله احب
اليك

اليك مما سواهما وان تحرق في النار احب اليك من ان تشرك بالله وان تحب غير ذي نسب لا تحبه الا لله
فاذا كنت كذلك فقد دخل حب الايمان في قلبك كما دخل حب الماء للظمآن في اليوم القائض **وروى**
من حديث المقدام بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لله ورسوله صادقا من قلبه
ولقي المؤمنين فاحبهم ومن كان امر الجاهلية عنده كنار اججت فالقي فيها فقد طعم طعم الايمان اوقال
بلغ ذروة الايمان **ومن هذا المعنى** ان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الآية فامر
بامتحانهن ليعلم ايمانهن فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن انهن ما خرجن الا حبا لله ورسوله لم
يخرجن رغبة في غير ذلك فيكون ذلك علما بايمانهن **قال ابن عباس** في هذه الآية كانت المرأة
اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم لتسلم حلفها بالله ما خرجت من بغض زوج الا حبا لله ورسوله وهي
موجودة في بعض نسخ الترمذي كذلك وخرجه البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم و
لفظه حلفها بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت رغبة بارض عن ارض وبالله ما خرجت
التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله **ومن ابن الجنيد** الختلي في كتاب
المحبة باسناد ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا قال الايمان في قلب الرجل ان يحب الله عز وجل ومن مرسيل
الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الايمان المحبة لله عز وجل وطاعة الايمان البر والعدل وتحقيق
الايمان باكرام ذوي الدين وذي الشيبة **فصل** ومحبة الله سبحانه وتعالى على درجتين احدهما
فرض لازم وهي ان يحب الله سبحانه محبة توجب له محبة ما فرضه الله عليه وبغض ما حرمه عليه و
محبة رسوله المبلغ عنه امره ونهيه وتقديم محبته على النفوس والاهلين ايضا كما سبق والدين بما
بلغه عن الله من الدين وتلقي ذلك بالرضى والتسليم ومحبة الانبياء والرسل والمتبعين لهم باحسان
جملة وعموما لله عز وجل وبغض الكفار والفجار جملة وعموما لله عز وجل وهذا القدر لا بد منه
في تمام الايمان الواجب ومن اخل بشيء منه فقد نقص من ايمانه الواجب بحسب ذلك قال الله
عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما **ولذلك** ينقص من محبة الواجبة بحسب ما اخل به من ذلك فان المحبة الواجبة
تقتضي فعل الواجبات وترك المحرمات **وخرج ابو نعيم** من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان سالما لا يعني مولى ابي حذيفة شديد الحب لله لو كان
لا يخاف الله ما عصاه يشير الى ان محبة الله تمنعه من ان يعصيه وذكر ابن عبيد في غريبه ان
عمر قال نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه **قال الحسن** ابن آدم احب الله بحبك الله وعلم
انك لن تحب الله حتى تحب طاعته وقال عبد الله بن حنيف قال رجل لرابعة اني احبك في الله قالت
فلا تبغضني اذا اجتمعت لي وسادتي من احب ربي قال الذي احبه ربي قالت فما بعضك عندك امر من الصبر
قال بغض الذي احببته لي وسادتي **وقال ابو يعقوب** النهرجوري كل
محب يعرض على السيف ليس من اعلام المحبة ان تحب ما يبغضه حبيبك وقال بشر بن السري ليس
منا من ادعى محبة الله جل جلاله ولم يوافق الله في امره فدعواه باطلة وكل محب ليس يخاف الله فمحبته مدخولة
ابن معاذ ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده وقال رويم المحبة الموافقة
في جميع الاحوال والتسليم **ولو قلت** لي مت متسما وطاعة **وقلت** لداعي الحق اهلا ومرحبا

Copyright Digital Library of Egypt

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)